بسم الله الرحمن الرحيم سيدة العالمين خديجة بنت خويلد المقدمة: تا ك و م الحمد هلل الذى ال إله إال هو والصالة والسالم لمن أوحى له هلل بالقرآن الكريم الذى جعله هلل رحمة للعالمين "" ا ر سل . أ اال إ ى ن ر حمة عال .ل ل "سيد الخلق نبينا محمد بن عبد هلل بن عبد المطلب الهاشمى القرشى ابن قصى بن كالب .. فى عالم تاهت فية معالم الطريق بين جهل وعلم وقوة وضعف وفشل ونجاح وطمأنينة وجزع يحتاج المرء فيه لمن يضيء دربة وينير له بصيرتة وطريق حياتة ولنا فى زوجة رسول هلل خديجة بنت خويلد قدوة فهى واحدة من الدر ر الرائعة التى شيدت دعائم االسالم . وأما أبنائها ويريدون أن يمنعوا تفعيل دور فإذا كان المغرضون من المغرضين أو المنافقين يمنعون فى االسالم مشاركة المرأة التى هى نصف المجتمع ويريدون تقويضها بعذر أنها ال تصلح إال للبيت زوجة المرأة من المشاركة فى المجتمع وطلب العلم والسعى فى العمل مخالفين بذلك الفطرة التى خلق هلل لها المرأة فى االسالم لتكون جزء من حياة المجتمع كالماء والهواء الذين ال غنى لالنسان عنهما ح س ن ما كانُوا يَ عمَلُو ن }97"{سورة النحل . . ج رهُم بأ .هـ م أ ولنَ جزيَنَّ لنُ حيِيَنَّهُ حياةً طي بَةً نثى وهُ و م ؤ م ن ف ، و أ كرٍ أ " م ن ع م ل صال حا .من ذ قول رسول هلل:" كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته فاالمام راع ومسئول عن رعيته والرجل فى أهله راع ومسئول عن رعيته والمرأة فى بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها والعامل راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته وحسبه قال والرجل فى مال أبيه راع ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته "رواه البخارى . Words of the Messenger of God: "you is a shepherd and each of you responsible for his flock Imam is a shepherd and responsible for his flock and men in his family shepherd and is responsible for his flock and women in the house of her husband sponsor and responsible for her flock and the server is the shepherd of his master's wealth and is responsible for his flock and will suffice, said the man on the wealth of his father, a shepherd and is responsible for his flock and you is a shepherd and is responsible for his flockوقال رسول هلل صلى هلل علية وسلم "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" صدق رسول هلل صلى هلل علية وسلم نجد المنافقين الذين يمنعون المسلمين من العلم والعمل بعذر أنة ال يتعلم المسلم من كافر وال يُعلمة وأن صوت المرأة عورة وأنها تلزم بيتها فال تتعلم أو تعمل فإذا منعوا دور المرأة فقد منعوا دور نصف المجتمع فالمرأة هى إما زوجة أو أما .وبعد ذلك يضعوا العراقيل للرجل والمرأة على حد سواء فيُحرمون التعلم من غير المسلمين إن من يحرم المسلمين من العلم والعمل الذى يرقى بهم ويحميهم لمن أعدائهم حتى يضعفوا ويكن االمر لغيرهم ويُضيع عليهم ثروتهم البشرية والطبيعية ووقتهم وأموالهم فالمادة ال مصنعة علميا أغلى ثمنا من المادة الخام)أستفاد عمر بن الخطاب من فكرة أنشاء الدواوين وبيت المال من الفرس ويقولون المسلمين يتعلموا العلم الشرعى فقط ليمنعوا المسلمين من العلم المتطور فمن يعالج المسلمين الذين يمرضون ومن يُعلم أبناء المسلمين ومن يعمل على نفع دينهم وحمايتهم أيمنع المسلمين ويسمح للكافرين!أين الغيرة للدين!أفيقوا لتدركوا الذى فات .وأقل ما فيها نسعى لنلحق بركب العلم المنتج لعمل تحتاجة حياتنا وسالمنا وأماننا وخيرنا وقوتنا حتى وأن تنافسنا مع غير المسلمن حيث قال رسول هلل صلى هلل وسلم "الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها" إن تعلم العلم الشرعى من القرآن والهدى النبوى والحديث والفقة والتفسير فرض عين على كل مسلم ومسلمة ولكن العلوم الحياتية من طب وهندسة وفلك وصيدلة وصناعة وزراعة وتجارة وما إلى ذلك فرض كفاية بدال من أن يدعوا لغيرهم االمر فى تحديد القرارات فمن سينفع ولمن يكون فرص العلم والعمل ؟فأين الغيرة على الدين االسالمى وحفظة ال وأدوة بحقة كان حماية وأمان ورخاء للمسلمين.م إذا قام بة بعض سلمين أ مستهلكة .م أ منتجة ال ة.وتطبيقة وتشريعة؟. وهل يظل المسلمون مستهلكون للتكنولوجيا والجهزة المصنعة من غيرهم أم يتعلموا ويعملوا ليكفوا استخدمهم وتكون مة وها نحن نقدم دليل هداية للمرأة المسلمة فى خلقها ودينها إنها بنورها كمشكاة فيها مصباح كأنها كوكب درى يوقد من شجرة إنها نور االسال م فى ظلمة الكفر هدى الخلق الكريم فى براثن الرذائل وتأدبا مع والديها فنالت حبهما واحترامهما بل واحترام جميع من حولها إمرأة فى العرب مثالية فى أخالقها ورعايتها ألسرتها المرأة العاملة التى أثر إقتحامها لسوق العمل لتدير أموالها بكفاءة وإقتدار فتفوقت عن كثير من الرجال فى مجال التجارة والدارة الزوجة المؤمنة المخلصة التى تقف مع زوجها فى السراء والضراء تمنحة الحب والعطف وتزيل عنه همومه وتشاركة كفاحة ونضاله. أما األم التى نبغت فى تربية أوالدها فكانت بناتها مضرب االمثال فى خلقهن وشرف دينهن االسالمى وأهلتهن ليكن بقدر تحملهن للمسئولية . بل أتسع دورها وأعتنت بتربية أبناء المسلمين وبناتهم لتكون جميعا للمؤمنين تلك المرأة رضى هلل عنها فى الدنيا وفى يوم القيامة فهى الدنيا كانت زوجة لسيد البشر أجمعين)محمد بن عبد هلل بن عبد المطلب الهاشمى القرشى المكى صلى هلل عليه وعلى صحابتة ومن تبعة ليوم الدين(وقد تحملت مع رسول هلل عبء النهوض بالدعوة فوقفت معة حين تخلى الناس عنة وأعانتة بمالها عندما حرمه الناس وهونت عليه المصاعب التى أعترضت طريقه وتحملت معه الجوع والعطش وهى الغنية المرفهة فكانت القلب الرحيم والصدر الحنون والفكر السديد والكرم الجميل وفى يوم القيامة بشرها ربها سبحانه فى عاله بقصر فى الجنة ال صخب فية وال نصب فهى سيدة أهل الجنة .فسيرتها وسيرة صحابيات رسول هلل تهتدى ببعض خطواتها قدوة لبنات المسلمين. النشأة الكريمة كانت دار خويلد فى مكة عالية البناء عامرة واسعة الجنبات معروفة لقُصادها بين دُور القُرشيين الكُبراء أصحاب النعمة والثراء تُعلن بقربها من الكعبة المشرفة عن منزلتها العظيمة وما لها من المكانة الكبيرة بين تلك الدور تزينها السيدة خديجة بنت خويلد وتملؤها بالمرح والسرور فقد كانت بنتا جميلة ،ذكية ،مرحة،فصيحة البيان واللسان ،طيبة القلب يحبها من يراها ويتعلق بها لعطفها وحنانها وما تمتاز به من الصفات الطيبة التى ال توجد فى البيوت التى تتكبر وتتعالى ووتعجرف بالحسب والكثرة والغنى وإمتاز خويلد أبوها بين قُريش بالسيادة واألمر والنهى يؤخذ رأية فى المور وال تتم بدونة وحوله أسرتة ذات الحسب والنسب الكبيرة العريقة تساندة وتقف معه. وقد رأى هو فيها كثيرا من صفاتة فزادحبه لها وسره فيها قلبها العطوف الحنون ونفسها الطيبة وذكاؤها ال ماح)دقة وسرعة الفهم (وعزمها القوى وإدراكها السريع وتقدير ورعاية تصريفها لألمور فأراها من قلبه الرضا وأبدى لها إرتياحه لما تفعله وما تتركة وهو يحدث نفسه قائال : فإذا جلس فى الدار وتابع باهتمام نشاطها وخفة حركاتها وما تضفية من البهجة والسرور ابتسم راضيا حانيا وجعل يُقلب كفية عجبا ما أظلم من يكرهون البنات وال يرغبون فى خلفتهن أال يكن فيهن مثل خديجة؟! إنها ورب الكعبة ريحانة الدار وبهجة االسرة ونورها الوضاء! ذلك الوقت الذى يفرغ فيه من شواغلة الكثيرة يود لو طال مع أبنائة ذلك الحديث الشهى وكثيرا ما كان يدعوها ويُحدثها ويطيل حديثها مستطيبا وكم من مرة أراد أن يتحدث إليها ثم يُمسك)يمنع(ويفرغ الحديث فحياؤها الشديد يمنعة من أخبارها فى شأن الشباب الذين يطرقون بابة صبح مساء يطلبون يدها للزواج راغبين فى زينة الحياة الدنيا :من زوجة يُبهر جمالها ،وحسب ومال كثير ونسب وذكاء يندر ،خطاب حين تصل إلى مسامعها أخبارهم عن طريق الجوارى والصويحيات وأنهم يبتغون إلى أبيها المصاهرة)الصلة بالنسب والزواج(ويتوسلون إليه بما فى أيديهم من وقد عصمها ذلك الحياء من أن تهتم بأولئك ال حسب ونسب وكذلك بازائهم كان يعرف بعطف شديد للفقراء والمساكين ورحمة واسعة بالضعفاء والمحتاجين وفى تلك الدار الكريمة الثرية الواسعة نشأت السيدة خديجة بنت خويلد راضية هادئة ال تبطرها)ال تفسدها(النعمة كما تبطر الكثير من الناس بل أيقنت أن هذة النعمة التى تمرح فيها إنما هى عطاء من هلل الرزاق يلزم أن تشكر من وهبها ومنحها إياها ووجدت فى عون المحرومين ومساعدة المحتاجين ما ينهض بذلك الشكر فساعدت المحتاجين وال خيبت راجيا لنصح ولم تخرج فى تلك الصفات الطيبة عما إنحدرت عنه من قومها فقد كان أباها يفيض قلبة بالحنان والرحمة لجميع الناس وأبا الوالدها لم تلتفت إليهم وأنصرفت لشئون البيت وتدبير أمورة حتى يحين الوقت المناسب بالتفكير فى الزواج واالهتمام بمن يكون زوجا فأباها سيختار لها خير الزواج فهو الخبير بالرجال لصفات المروءة والشهامة والكرم ال يستهوية مما يستهوى الشباب مما ال يرضى الذكى العاقل من يقدر المور ويدرك تبعاتها ويحمل أعبائها ال وما أكثر ما سمعت أباها وهو يتحدث عن الزوج الذى يكون جامعا بحطمة الطيش الذى يحطم أقدار الرجال ويحطم مراكزهم العالية فمن كان يعتنى ويرعى أهل بيتة يمكنة أن يعتنى بمن لهم حق الرعاية ويتعامل معهم فالكريم بأهل بيتة طيب شهم فى التعامل مع الناس . وذات مساء أزدحم البيت بجماعة من كبراء القوم من بنى مخزوم أطالوا الزيارة وأخذوا بينهم بأطراف الحديث وأنتقلوا به هنا وهناك حتى أنتصف الليل فقاموا إلى دورهم وأنصرفوا بعدما ودعهم خويلد أفضل وداع وخديجة غير مهتمة بما ترى فلم تكن تلك أول زيارة لهم وال لغيرهم وال أول مرة يطول فيها الحديث ويتنوع ويتفرع فطارقو باب خويلد كثيرون ومقاصدهم مختلفة ولما أنفض الجمع ذهب خويلد إلى حجرة معيشتهم وأمضى بها وقتا طويال يحادث زوجتة فاطمة بنت زائدة بن االصم وتحادثة ثم خرجا وقد بدت عالمة الرضا واالرتياح وجلس خويلد ثم جاءت بجانبة زوجتة فاطمة يبدو السرور والرضا فى ضحك أعينهما ثم دعا إبنته خديجة فجاءت تمشى بأستحياء ووقفت فارعة القوام تتألأل يتضح نور المصباح الدرى فيزيدها جمال لجمالها وهو يتأمل باسما ولم تجلس إال بعد أن أذن لها بالجلوس قائال : إجلسى يا خديجة. سأتحدث إليك فى أمر وأود أن أعرف رأيك الصريح فيه فاسمعى وفكرى وال تقيمى رأيا أى إعتبار ال تجدينه موافقا أطال خويلد النظر لثغر خديجة الضاحك ثم قال فى حنان: ما رأيك يا خديجة فيما أعددنا لقافلة الشام؟ ج م فتلقت البنت السؤال بابتسامة كشفت عن أسنان وش مرصوصة كأنها الدر المنظوم ثم قالت فى أدب قلقلة موفقة وتجارة رابحة إن شاء هلل ضمت ما أو صى به المشترون من جميع السلع التى تجد فى تلك البالد رواجا شديدا وأعدت أفضل إعداد ونظامها أفضل تنظيم 2 قال خويلد وقد أتسع تبسمة فأضاء شفتية: وما رأيك يا خديجة فى رجالنا وعُمالنا فى القافلة؟ قالت الفتاة وقد بدت بعض مالمح الحيرة م يعرفون ما يأخذون وما يدعون ومع تلك المهارة منا إنهم ماهرون دربون م واالمانة خير ما يرتجى فيمن يبيع ويشترى ويؤتمن باالموال يتصرف فيها الصحابها أ خلصون .ضاحكا ثم نظر إليها وقال فى رفق: فنظر ألمها فاطمة وما رأيك يا خديجة فى أمهر تجار القوافل اليوم؟ومن فى نظرك أقدرهم للربح الوفير؟ ففكرت قليال ثم سألت فى أدب: أى ربح تعنى يا أبتاه؟ الربح الحالل أو الربح الحرام؟ سارع خويلد قائال : طبعا يا خديجة ! فالربح الحرام ال يدوم .إن ناله صاحبة مرة فلن يناله غيرها ولن ينفعه ما ربح بل يُسلط له ما يُضيعه جميعا ينسفه وال يبقى منه شيء وهو مهلكة لصاحبة الربح الحالل وانما أسألك عن المهرة فى البيع والشراء الحالل والربح الحالل الطيب الذى يسعى بحالونه إلى الطيبين الصادقين من ال يغشون وال يخدعون وال يتالعبون فى الموازين فأخذت تحصى من بعضا التجار الذين أشتهروا بالصدق وعُرفوا باالمانة وكلما سكتت أستزادها حتى سكتت ونظرت ألمها تقول بعينيها :أولئك خير من أعلم يا ماه أ فماذا بعد؟.وماذا تستفيد من حصر هؤالء وغير هؤالء؟!! وقد قرأ أبوها ما قرأت أمها فى عينيها فقال برفق: وما رأيك يا خديجة ....فى عتيق بن عابد ....؟ سكتت لحظة ثم تابعت الحديث سائلة فى دهشة: لم تسألنى عنه يا أبتاة؟! فنظر خويلد إليها ثم قال فى حنان فهو من االسر الحكيمة العاقلة التى كانت تربى بناتها وتنشئهن بالفضيلة ومكارم األخالق : أمرا أعظم من التجارة وأغلى من المال! أود أن سلمه أود أن أسلمه أ أمانه كبيرة ال تُقدر بكنوز الرض. جميعا! فأدركت خديجة ما يهدف إليه أبوها من محاورته فقد كان األب يستشير أبنته ويأخذ برايها عند زواجها فاحمرت مالمحها خجال وأطرقت ساكتة ال تتحدث وال تجيب وساد سكون طويل قطعته أمها قائلة فى بسمة أمل: ما رأيك يا خديجة فى ...عتيق بن عابد............؟ منحك أبوك الحرية وقال لك : فكرى وال تهتمى بغير ما تجدين موافقا من الرأى وهو يحترم رأيك ويقدره وقد عرفت ما أراد من ع رض ....عليك وأنه يرجو أن يكون الخاطب الالئق ترضى عنه نفسك وتختارة دون تأثير فأباك غير أولئك الرجال الذين ال يقيمون للمرأة فأنت تعلمين النفور والشجار الذى ينتج عندما يزوجون بناتهم دون أخذ رأيهن حتى أن بعضهن يتمنون البنات حين يولدن وذلك حقا وال رأيا ظلم كبير لهن طويال من الوقت ثم جمعت شجاعتها وحاولت أن تتحدث فتعثرت فى الرد وأبوها وأمها ينظران إليها ضاحكين وينتظران الجواب. م إحمرارا وظلت طرقة فأزدادت مالمح خديجة ومضت فترة طويلة وأبوها يستوضح معرفة رأيها فجمعت أطراف شجاعتها وقالت فى صوت يهدهده الحياء: أخذت االسرة تستعد ليوم الزفاف وتجهز العروس بما تحتاجه فى حياتها الجديدة وجاء يوم الزفاف وإمتالت دار خويلد بالقريبات والصاحبات وجاءت نسوة مخزوم يحملن الهدايا الغالية التى بعثها الزوج المرتقب وجاءت نسوة أسرتها بما جهزن من ثمين الهدايا وجلست األم إلى إبنتها تنصحها بما يجعل السعادة تمأل بيتها الجديد وتعلمها أن الزواج تعاون بين الزوجين ودُعيت مكة للوالئم التى ستمد فى بيت خويلد وأنبعث من البيت الغناء الفرح وزينت العروس لتزداد جماال فوق جمالها كانت الحركة الدائبة من بيت خويلد وإليه حتى أقبل المساء فعُقد القرآن بجانب الكعبة ثم طاف الناس حولها شاكرين و تضافرت الزغاريد من بيت خويلد تتجاوب فى الجوانب تفرح ودخلت السيدة خديجة أبواب الحياة الجديدة كبيرة األمل شديدة الطموح)التطلع لألفضل (لكنها مع ثقتها الشديدة بنفسها وحب زوجها لها وحديث الناس عن مستقبلها الباهر عزيمة ومهارة: منحت خديجة زوجها ما تمنحة المرأة العاقلة الفاهمة أطاعتة وشجعتة وكان االحترام التبادل بينهما وسمحت له أن يضيء قلبها وكان يقوم باستشارتها فيما يقوم به من أمور ومضى عام فزادت الدار بهجة بمولودة وثقت رباط المحبة بين الزوجين وأشتد تعل أبيها بها إذ كان لها نسبة كبية من جينات أبيها وأمها الحيوية وخاصة أمها خديجة بنت خويلد فكأنك تنظر لنور البدر وأسعة العينين طويلة الشعر مستديرة المالمح جميلة نافذة النظرات تُبشر بما يسر قلب والديها فإذا لخديجة وإبنتها ثروة ضخمة من المال والتجار والدور الواسعة ومرت األيام والشهور والسنون بعد زال عنها عتيق وخديجة تهتم بإبنتها وإدارة تجارتها التى تولت مسئوليتها حتى دخل أبوها يوما يحدثها عن طلب النباش بن زرارة التميمى الزواج منها تحيرت السيدة التى وهبت نفسها للعناية بتربية إبنتها واالهتمام بها وأخبرت أباها بذلك ولكن أباها ذكرها أنها ما زالت فى ريعان الشباب وال يريد لها ما تجدة من أغلب النساء التى يظللن بال زواج يربين أوالدهن بعد زوال أو هجر أزواجهن حتى وأن كن فى مقتبل الشباب فى مرحلة العشرينيات أو الثالثينيات أو الربعينيات وكأن الدهر قد أنتهى لهن فال حق لهن فى مال والرأى لهن يعشن مهمالت بال زواج أو بجبرهن ذويهن بمن ال يرغبن كأنهن ال حق لهن فى أى شيء تنقل وتضرب وتشتم وال حق لها حق فى االعتراض على ذلك فأعتراضها لن يجدى إال االضطهاد وزيادة التعذيب ولن يؤخذ برأيها فى أى الحوال وإنما تعامل المرأة كالعبيد فقد كان مجتمع جاهلى يندر من يعطى المرأة حقها فيه وإن كانت بعض االسر فى بعض المناطق والقبائل العربية فى الجاهلية يكون للمرأة فيها حقوقها المالية الخاصة بها وحرية التصرف فى أموالها من النشاط االقتصادى ومنها التجارة ثروتها كما كانت تمارس ولكن وال خديجة كان يريد أن يطمئن عليها وال يدعها لذلك المصير فذكر لها من الصفات الكريمة التى يتصف بها النباش وترغيبها فيه وتطمئنتها له حتى وافقت أخيرا على الزواج مرة ثانية فكان تسليم أمرها هلل وجد النباش فى خديجة الزوجة العاقلة المدبرة فأخلص لها ومنحها قلبه ووجدت فيه الزوج المخلص العطوف البار بأهله فبادلته حبا بحب وإخالصا بإخالص فقد كانت المرأة العربية ذات الحسب والشرف والنسب تحافظ السلوب الحياة الزوجية وإستقرار األسرة ولقد كان الرجل العربى العاقل يشارك زوجته الرأى ويشاورها فى أمورها ومن أولئك الذين يتصفون برجاحة العقل زوج السيدة خديجة بنت خويلد وكان ذلك الزوج عاقل مقداما كريما كثير المال واسع التجارة فشاركته بالرأى السديد وأشارت معه وشاورها وأقتنع برأيها وأظلت بيت الزوجين العاقلين الذين يتبادالن التفاهم والمحبة واالحترام وقد زاد فى دارهما الخير الوفير رم فى معاملة إبنتها فقد أحلها من قلبة محل األبناء يالعبها ويضاحكها ويحملها فوق كتفه ويقبلها ويلبى لها رغباتها وال يعود إال بهدية لها تفرحها وتزيدها تعلقا به وتزيد له تقديرا وحبا من ال وزادها حبا خديجة تقديرا له حتى ظن بعض أنها إبنته وما إن مر عام حتى أشتدت أواصر)روابط (تلك المحبة بين الزوجين بربط الولد الذى يهواه الغ رب ويكثرون الزواج من أجله ويحنون للرزق ويجعلون فى حرمانه ألما الذعا فأصبح "هالة"أبنهما يُضرب بخديجة المثل بمكة فى تربية األبناء ورعاية الزوج فكانت رعاية خديجة إلبنها وإبنتها وزادت هذه الحادثة النباش نشاطا وحبا فى فزاد خيره وربحه فى فى التجارة الخير الوفير وصارت خديجة تناديه "أبا هالة" فأحب النباش ذلك االسم وولدا ثانيا هو "هند" وكاد يطير فرحا بما منح من فضل هلل فأعطى الفقراء والمساكين ووسع على المحتاجين وأقام الوالئم ببذخ وكرم للسادة والكبراء فى يوم العقيقة)يوم السابع ثم دار العام وأقبل العام الثانى يشهد من مولد ولده(فرأى الناس ما لم يروا من قبل من ألوان الكرم والترحيب وطاف بالكعبة شاكرا ربه الذى أكثر من ولده وزاد تعلقا بخديجة وإبنتها ولكن لزوال النباش عن خديجة حزنا فلم يجف لها دمع ولكنها تغلبت على حزنها بعزيمة قوية وقررت أن تنهض بتجارتها وتستثمر االموال أوالدها فكان قيامها باستئجار الرجال الذين يسافرون بتجارتها فسيرت تلك التجارة كما كانت فى وجود أباء أوالدها وأبيها جاعلة شاغلها أبنائها وما لها وأعمالها الواسعة وسارت تجارة خديجة كما كانت تسير أمهر التجار وأصبح الكثيرون يعملون لديها وال يجدون غضاضة)شعور بالتنقص أو المهانة والذلة(عند الخدمة لديها بل يباهون بأنهم يعملون لدى تلك السيدة المدبرة، العاقلة الحكيمة التى تكرمهم وتعطى لهم كل ذى حق حقة والتى (التجارة ودقائقها وعرفت ما يكثر الطلب له فى ناحية وما يقل الطلب له فى ناحية وعقدت صالت تجارية كثيرة وثيقة فى جميع البالد وحتى كانت ذا شأن فى شئون المال ال يتكبر)كثير من كبار التجار أن يسألها ويستمع لمشورتها وأقتنعوا بنجاحها وأصبح متجر السيدة خديجة التجارى من المتاجر الكبيرة فى مكة ومستودعاتها ومخازنها من أوسع المخازن وأشهرها وأمتاز مالها وتجارتها بالحالل والحق ال نقصان وال تطفيف فى الميزان وال شيء من ذلك منتشر لدى غيرها ممن ينشدون الثراء الواسع وإن أهلكوا من أجلة الدماء المال فرح بربا الذى كان فى تجارتها كما عرفت حق الفقراء والمحتاجين فأخرجته راضية النفس طيبة الفؤاد مسرورة بما تقدم وبما تمنع من كرب وفى يوم من األيام ذهب أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم سيد مكة فكان تعاملها لها باحترام بالغ وجلسا يتحدثان فى أمور القافلة والتجارة والربح والخسارة وما يؤدية من يعملون المجدون من جهد يُربح وما يجلبه المهملون والكسالى للسلع من بوار)كساد (حتى أستطرد أبو طالب لما حضر من أجله خصيصا فقال:ما رأيك يا خديجة فى محمد بن عبد هلل بن عبد المطلب بن هاشم بن قصى :إبن أخى؟ أترينة يصلح للقيام بشيء من عملك فى قافلة الشام التى تتأهب)تستعد(للسفر؟ وكان محمد قد مأل األسماع بأمانته وصدقه وإخالصه فى عمله وبُعده عن طرق الشر التى يسير فيها شباب مكة لم يصرفه نسبة وشبابه وقوته إلى ما ينصرف إليه أمثاله حتى كان مضرب األمثال فى العفة والطهارة فقالت خديجة باسمة وقد فطنت لما يهدف إليه أبو طالب : مثل محمد بن عبد هلل بن عبد المطلب يا أبا طالب يحفظ عندة المانات ويوثق به نعم الثقة لكنه لم يُجرب الطريق من قبل 3 فأدرك أبا طالب أن ال تعب أمانته وال شخصة وإنما تخشى قلة درايته بمسالك القوافل والتجارة فطمأنها إلى معرفته بالطريق ألنه صاحبه فيها حين كان فى مقتبل بلوغة وقد أدرك الطريق ووعاها) عرف مسالكها(أكثر مما يدرك غيرة ممن يكبرونه وإنه أقوى البنية فطن العقل يستطيع تحمل مشقة السفر وعنائه وله خبرة بالتجارة وأمورها حاسب ماهر ومدبر حكر قد دربه رعى الغنم الدقة والصبر وتدبر تصريف المور فقالت خديجة بنت خويلد :رضيت يا أبا طالب ولو طلبت هذا لمن ال تربطك به صالت الحبا فما ظنك بمحمد بن عبد هلل بن عبد المطلب بن هشام بن قصى بن كالب إبن أخيك قريبك وحبيبك؟! كرر أبو طالب شكرها ثم استأذن فى االنصراف ليزف الخبر البن أخيه وذهب مسرعا إلى بيت محمد بن عبد هلل بن عبد المطلب بن أخية وهو شديد السرور بما وفق إليه. فلما كان يوم السفر أمنته بتسليم مالها وزودته بنصائحها وبعثت معه غالما لها يُسمى "ميسرة" وهو حافظ مالها يسير تجارتها لمصلحتها وأمرت الغالم بمساعدة وودعته فى ركب من المسافرين ثم وقفت غيرة عن النظار متجة لطريق تجارتها ومحمد يركب بعيره وميسرة بجانبه بعير غيره كانت القافلة تشق طريقها بين الجبال والرمال ومحمد فرح بذلك السفر والعمل بقيادة قافلة التجارة يمضى ليلة يتأمل قدرة هلل فى خلقة ونظام تلك الرقعة الفسيحة العالية وما فيها من مصابيح تتألأل كأنها عيون ويمضى يومه يتأمل تلك الصحراء التى تتسع جوانبها برمالها الرقيقة وجبالها الراسية حول الطريق كأنها حراس ضخام يحفظون األرض أن تتحرك ويرتب ماذا سيفعل عند بلوغ القافلة أسباب التواصل: حانت)أقتربت(عودة المسافرين من الشام ونهضت مكة تستعد الستقبالهم وأخذت السيدة خديجة تفكر فى مالها وتجارتها من بين الفكار المزدحمة التى تشغل بالها فلما أن جاء من يبشرون ويعلنون إقتراب القافلة زاد الناس إهتماما وكثرة الحركة فى البيوت وأستعد التجار الستقبال تجارتهم وحساب أرباحهم واستعد الحمالين الذين ينقلون تلك البضائع للمتاجر بالجر حتى بيوت الفقراء الذين كان ينالهم خير فى مثل تلك المناسبة وأن يتفضل عليهم ذوو القلوب الرحيمة حين تعود تجارتهم رابحة حتى إذا أرتفعت الشمس وارتفع

LIVEWORKSHEETS

الضجيج فى الشوارع وأشتدت الحركة فى البيوت وخرج الكثيرون إلى أبواب مكة الستقبال القافلة وخديجة تستعد كما يستعد الناس وجواريها فرحات يُحدث بعضهن بعضا بما وعدتهن سيدتهن من الهدايا الغالية إذا رجعت تجارتها رابحة ومن
فيها سالمين وذهب محمد وميسرة إلى دار خديجة فاستقبلتهما ببشاشة ولطف وحياها وسلمها مالها وتجارتها وعرفها ما كان لتجارتها وما باع وما أشترى وإى سعر ومع من تعامل فى تجارتها وكيف كانت رحلة القافلة ثم إنصرف إلى أهله يستقبل
أعمامه وأقاربه ومحبيه وأصحابه وأصدقائه الذين أتوا يهنئونه بالسالمة أما السيدة خديجة بنت خويلد فذهبت إلى مخازنها وفحصت تجارتها ثم وقفت تنظر فى دهشة شديدة ما هذا الربح الوفير الذى إكتسبه محمد؟! وما هذه السلع الكثيرة
التى رجع بها؟!! كيف أشترى جميع تلك السلع؟!! وبأى مال أشتراها؟! أدهشها أنواع السلع وقيمتها فصاحت بميسرة فى عجب: ماذا فعلتم يا ميسرة؟! ما هذا الربح الوفير؟! وكيف تحصلتم له؟! باسما: فأسرع ميسرة بركة محمد يا سيدتى! لم
نكد نصل إلى مدينة بُصرى وندخل السوق مع القافلة حتى إجتمع المشترون قد راقت [أعجبتهم] سلعنا فى أعينهم كأن السوق ال يوجد فيها غيرها أو مثيلها!)براعة[فى التجارة والبيع والشراء حتى فرغنا من بضاعتنا فى وقت قصير والتجار من
حولنا ينظرون إلينا فى عجب ولم يستطع بعضهم أن يحبس دهشته وتعجبة وأخذ وقد أبدى محمد يا سيدتى مهارة وحذقا يصيح فى دهشة: ما هذا يا ميسرة؟! سلع غير سلعنا أو طرق غير طرقنا؟!أو إتفاق يسبق وصولنا؟ فقالت خديجة فى
عجب أشد: لكن المبالغ التى بعتم بها سلعنا ال تغطى المبالغ التى أشتريتم بها ولو بعتم بضعف الثمن أو بثالثة أضعاف أو خمسة أضعاف! فأجاب ميسرة قائال فى زهو : بركة محمد يا سيدتى! كان هلالا معه فى الشراء كما كان معه فى البيع فلم
يدخل السوق شاريا حتى دعاه البائعون وبذلوا له سلعهم وقد رضوا بما أتفق معهم عليه! شخصا حقة والناس فى حيرة يتساءلون عن هذا التاجر الذى سبق التجار وجذب القلوب فلم يقدم قيمة إال أتفقوا عليها وهو ال يبخس وتجارنا فى حيرة
من أمر محمد الذى باع غاليا وأشترى رخيصا حتى قال بعضهم فى عجب شديد: ماذا جرى يا ميسرة؟! لنا فى أن أتفاقكم مع المشترين سبق وصولنا فهل أتفقتم كذلك مع البائعين؟!! .شيئا ذا قيمة وأثروسبب فى ربحنا إال وأخبرتنى به فقد رأيتك
شديد اإلعجاب بمحمد! فازداد سرور السيدة خديجة وقالت لميسرة فى رفق حدثنى يا ميسرة عما حدث فى الذهاب واإلياب ال تتالك قال ميسرة بتعجب:شأن محمد عجيب يا سيدتى! حدثتك عن البيع والشراء وما نال فيهما محمد من توفيق
وقد يقول الناس إنه حظ يتدفق األمانة ومهارة التاجر فما رأيك يا سيدتى فى عجيبة السماء؟! كان الجو حارا وكانت أشعة الشمس شديدة كأنه نار فما مكة حتى أحتمينا منها بالعمائم ضاعفناها وبما أستطعنا من مظالت تقى رءوسنا أما محمد
فقد أظلته السماء ونشرت عليه وبعيره سحابة ظليلة تحركت حيث تسير القافلة ولم تفارقنا حتى بلغنا الشام تنعقد عليه من الصباح إلى المساء ثم تنعقد عليه فى سائر األيام إذا أشرقت الشمس من جديد وسكت ميسرة قليال ونظر إلى سيدته
التى تغوص فى دهشتها ثم أستطرد قائال فى عجب: كان الناس يا سيدتى فى دهشة شديدة من أمر السحابة التى أختصت محمدا إذا تحرك محمد تحركت معه! ثم أنتبهت السيدة خديجة من تفكيرها وقالت لميسرة باسمة الثغر وماذا فعل
محمد ببالد الشام يا ميسرة؟! سرته أشجارها ومياها وبساتينها وجوها الرقيق وأهلها وجواريها ومن فيها؟! موكدا فأسرع ميسرة لم يشارك محمد فيما صنعه التجار هناك يا سيدتى ولم يستهوه)لم يستملهِ[شىء مما أستهوى الناس بل كان وقته
يدبرأمر تجارتة ويتامل فى صنع السماء وماصنع بالرض هناك !! ج رى فيها من مياه وأنهار وجنات ألفافا وحبا وعنبا وقضبا)الشجر الرطب يقطع المرة بعد المرة (وزيتونا وحدائق. وما كان فى الرض من نبات يانع)ناضج الثمار[وشجر باسق
)ملتف الغصان طيب الثمار[وما أ غُلبا)تتشابك أغصانها لكثرة ريها وخصوبة منبتها ويطيب ثمارها[وكيف خلق بالدنا وجعل فيها الكعبة ونربح بالتجارة وتعجب كيف يكون المر فى الرض ! الصحراء التى ال نبات فيها وتعيش بماء المطر
والعيون واآلبار وكيف يعيش فيها الناس كان دائم التفكير يا سيدتى يتعرف بالناس حيثما ذهبنا حتى حان موعد سفر القافلة أخذ حديث ميسرة من صورة الشام وما يحدث فيها ولكن خديجة كان لها منحا بعدما سمعت عن صفاته وأخالقة
النبيلة وقصت لصديقتها نفيسة بنت منبه خلق محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب بن هشام ورجاحة عقلة ومهارة وربحة فى التجارة. فلما كان فهم نفيسة بنت منبه من إعجاب خديجة بنت خويلد بخلق ومهارة وأدب محمد بن عبد هللا
بن عبد المطلب بن هشام بن قصى قالت لها :أتعيشين تعيسة ما بقى لك من العمر بال زوج فأنت لم يعجبك الكثيرون ممن تقدموا للزواج منك لسوء خلقهم أو لفظاظتهم وعنفهم وضربهم وإهانتهم للنساء أو لطمعهم فيما لديك يريدون
العيش عالة تنفق عليهم زوجاتهم أو يأخذون من الزوجة الغنية لينفقوا فى نزواتهم والخمور ويتزوجون بمالها بمن يختارونها ليحس برجولته فى النفاق على أسرتة وزوجتة وأوالدهم فدعك ممن تنفرين منهم وتكرهين. فما رأيك فى محمد بن
عبد هللا بن عبد المطلب بن هشام بن قصى بن كالب حتى زوجا فما رأيك أن تجمع طرفين لهما نفس الخصال والدب والخلق القويم وكرم الشرف وإعطاء ذى الحق حقةحتى قربت أن تكون أى أ تعجب لمن سيكون محمد بن عبد هللا بن
عبد المطلب بن هشام بن قصى المبادرة من طرفها فإن لم تمانعى عرفت رغبتة فى الزواج منك فهو خير من سفهاء الخمور والربا والقتل والطامعين فيما لديك ومن يضربون وى شمنون النساء ويسرقون حقوقهن ويستولون عليها وعلى أموال
الضعفاء بالكراة أو بالتغفيل فأنتظرت خديجة بنت خويلد حتى تعرف رأى محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب بن هشام بن قصى بن كالب فأرسلت صديقة لها تُلقب نفيسة تستطلع رأى محمد وتعرف رغبته فى نسبا وشرفا. الزواج من السيدة
خديجة بنت خويلد سيدة نساء مكة وقريش وأكرمهم وبدا لها كأن أمرا يشغله مطرقا يُفكر التفت نفيسة برداء الليل وسارت من بيت خديجة إلى بيت محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب بن هشام بن قصى وأستأذنت عليه ثم دخلت فوجدته
رأت رجال وسيما ربعة)معتدل الجسم ممشوق القوام قوى البنية[ليس بالقصير وال بالطويل عاقل الرأى مرجل الشعر واسع العينين عيناة نجالوتين واسعتين يزينهما الحاجبين كأنه نور يتألق فحيته فرفع إليهاخذت بجالله وهيبته ثم حياها
وقال فى رفق :خيرا يا نفيسة! ماذا جاء بك الساعة؟! عينيه فأ أيمن الحبشية جارتة مشغولة فقالت وهى تشير إليها باسمة: م أ يسالمة العودة ثم تلفتت حولها فلم تجد فى الدار إال من تخدمه. قالت باسمة:جئت هنتك بدال من تلك الوحشة؟!
أال تحس بالوحشة)الضيق[يا محمد؟! أتحب أن تقطع األيام هكذا أنت وأم أيمن ؟! أال تريد زوجة تضفى الفرح والسرور عليك وأوالدكما يمرحون من حولكم 4.عبة يا نفيسة كما يتخذة بعض الناس بل هو مهمة صعبة ال تدرك وكيف أتغلب
من تلك الوحشة يا نفيسة؟! إنى فقير ال أستطيع أن أنجز ما تهدفين إليه من الزواج وليست أى إمرأة تصلح زوجا وليس الزواج ل أغراضها إال إذا توافرت وسائلها ومقدرتها وحين يُقدرنى ربى لمهر الزوجة المستقيمة أفعل إن شاء هللا سريعا
وقالت فى أمل: أشتد سرور نفيسة فقد أحست باقترابها من غرضها وإذا وجدت المرأة الطيبة المستقيمة الشريفة ! باسما:يزيد المهر يا نفيسة! وأنت تعرفين مهور الغنياء وتعلمين أنه يُثقل الزواج والكثيرون ال يستطيعونة وأين لى بمثله يا
نفيسة؟! فأسرع سرورا وأحست بأن الهدف)الغرض[دنا وأقترب أكثر من ذى قبل فقالت وهى تتكلف الهدوء: فازدادت المرأة وإذا يسر لك المرأة الزوجة الجميلة الغنية الشريفة النسبة الطيبة وبمهر فى مقدورك فماذا ترى؟ ليت يا نفيسة!
ومن تكون تلك؟! فجمعت المرأة جميع قواها وقالت فى صوت خفيض : خديجة بنت خويلد أال تصدق؟! غنيا ليتقدم لخديجة بنت خويلد بالزواج فقد وجد روحه تنجذب إليها ورأى صفاتها تكبر فى نفسه ثم قال فى أمل: فنظر إلى المرأة
نظرة طويلة وود إن كان ومن لى بذلك يا نفيسة؟! فأسرعت المرأة فى سرور قائلة: أنت خير زوج لمثل خديجة سافنعها وأصرفها عما تعتزم من رفض الزواج وتحويل رأيها وال أظن أنها ترفض إذا بلغتها رغبتك. ثم أنصرفت مسرعة وذهبت إلى
خديجة بنت خويلد ودخلت عليها فاتضة السرور وزفت إليها البُشرى فقبلتها خديجة وضمتها مرات ثم نهضت لمخازنها وأختارت بعض الهدايا الثمينة تقدمها لها فى سرور ضحكت نفيسة بنت منبه وهى تنصرف من منزل خديجة بنت خويلد
وهى تتعجب من ذلك الرجل الشيخ الكهل أبو طالب أذ مكن لمحمد بن عبد هللا بن عبد المطلب عمال يقودة ويرتزق منه رزقا وفيرا وكذلك لوال حنكة أبو طالب وصفات تفاهما وقبوال بين طرفين لهما نفس الخصال فقد مهد لزيجة لم تكن
لتتم بدونه ولم تكن ظروف محمد لترق إليها أبدا جمع بينة وبين سيدة من أشراف وأغنياء وسادة قريش فإن وجدا وخلق محمد وأدبه وأمانته ومهارته وودت خديجة بنت خويلد أنها لم تتزوج من قبل وأن يكون بن عبد هللا بن عبد المطلب
بن هشام بن قصى هو بداية زواجها وهو من تكمل معة ما تبقى من عمرها زوجا واحدا فى حياتها الرباط المتين أستعدت دار خديجة الستقبال اليوم السعيد كما أستعد بنو خويلد قومها ليبدوا بالهيئة الألنقة امام بنى هاشم قوم محمد وكانت
دعوة أى منهما الصحاب والصدقاء وفى مساء ذلك اليوم كان بنو خويلد وبنو هاشم فى دار خديجة بنت خويلد فى فناء واسع مدت به ألوان الفُرش الجميلة الغالية عليها الوسائد الرائعة النقش الجميلة الهيئة وقد أرتدوا العباءات المزركشة
ولفوا رءوسهم بالعمائم الكبيرة وبدا شيوخهم فى وقار الـملوك ذوى التيجان يتحدثون بقدر وحكمة وفى تعقل وترتيب أمام مجامر العنبر والـمسك.عق المجلس أستوى أبو طالب فى جلسته ونظر إلى القوم فى وقار ثم قال فى سرور: فلما
أكتمل د "الحمد هلل الذى جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل حفظة بيته الكعبة وسدنة)رعاة[حرمه آلمن وأتانا الـحكم بالحق والمانة والصدق وهدانا إلى الطريق المستقيم شرفا وعقال ـ" يا معشر قريش! هذا ابن أخى محمد بن عبد
هللا بن عبد المطلب بن هشام بن قصى بن كالب له رغبة فى خديجة بنت خويلد وما يوزن محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب برجل إال رجح به والجميع منصتون لحديثة يهزون رءوسهم يعلمون صدق تكريم أبا طالب لمحمد بن عبد
هللا بن عبد المطلب وينظرون إلى محمد باسمين وعيونهم تنطق بالتهنئة الخالصة حتى أكمل أبو طالب خطبتة فاعتدل ورقة لصفات محمد ثم أعتدل عمرو من بنى خويلد عم خديجة وأعلن فى سرور أنه زوج محمد بن عبد هللا بن نوفل
ابن عم السيدة خديجة وكان مثنيا حكيما عاقال قد ترك عبادة الصنام ورد لتلك الـخطبة عن بنى خويلد مادحا بن عبد المطلب بن هشام من خديجة بنت خويلد إبنه أخيه. ولما أنتهى العقد والحفل أنصرف رجال مكة ونساؤها إلى بيوتهم
يتحدثون عن محمد وخديجة بأطيب ما يُعبر به ويفيض به قلب وعن الحفل والكرم الواسع والسرور الغامر الذى كان يلف الحفل ويشرح الصدور جميعا وواصلت الدار الحياة بأهلها وبدأ محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب يستعد ليعين
خديجة بنت خويلد فى تجارتها ويدبر معها أمر التجارة والمال لكنها أحست بأنه خلق لرسالة أكبر من المال ومن التجارة فقد وجدت فيه طمأنينة الروح أنه يُدرب لدور كبير يؤديه للبشر ال لخديجة ومالها وقريش وحدهم فأصبحت ذات يوم
وهو ناهض إلى المخازن لى لبى حاجة بعض العمال، وأطالت النظر إلى عينيه الواسعتين ثم قالت باسمة: جميعا ال تزال نائمة؟! إلى أين يا محمد ومكة شطرا كبيرا من الليل تنظر فى النجوم وتتأمل خلقة هللا وتفكر فى عظمة وقدرتة فهل
استرحت حتى ينهض سادة قريش؟! أمضيت البد من النشاط والعمل يا خديجة ،البد من التبكير والجد،إن المرء ليسعى وهللا يوفقة! قالت وفى شفتيها إبتسامة واسعة: ال عليك)ال تهتم[فالمال موفور ونحن بحمد هللا من أكثر الناس ثروة
وأوسعهم غنى! له البد أن يسعى وإن كان غنيا البد أن ينفق الصحة الىـم ان هللا بها عليه فيماخلقت له فلم ال أريد المال وحدة بال عمل يا خديجة ولكن أريد العمل البد أن يؤدى المرء فى الحياة عمال شريفا وإن كان المال ميسرا يُعطه ربُّه
إياها ليحبسها ويهدرها فيما ال يفيد. فقد كان النبى يرى قبل بعثته أن العمل الـمشرف واجب لألنسان وإن كان غنيا والمال ال يبقى كما هو يا خديجة فالبد من زيادة تُعوض ما يُنفق منه والبد من مكسب جديد يُعطى منه حق الفقير
والـمسكين. ولذلك الضعفاء الذين ربط هللا حياتهم بالقوياء وكان النبى)ص[قبل بعثته يرى أن الغنياء مسئولون عن رعاية الضعفاء من الفقراء والمساكين.حتم علينا أن نسعى من أجل أ فقالت خديجة فى جد: وقتا غير مشغول! لتنظم بيدك
يا محمد بوإنما تُشير أنت ولديك من يُنفذون وإنهم كثير كما ترى والجميع رهن إشارتك ويسير غيرك بالتجارة إلى بالد هللا فى السفر فلك فى مكة من العمل ما ال يدع باسما: فسألها محمد أى عمل تعنين يا خديجة؟ قالت فى رفق وحنان: مكة
جميعا تتطلع إلى رأيك ومشورتك ومكان القيادة فيها يُناديك ويفرد ذراعيه لك ورجال مكة سيفسحون لك)يوسعون لك حتى تبلغ مكان الصدارة(لتأخذ المكان الذى خلقت له. سافكر يا خديجة وإن كان األوان لم يح ن فما زلنا فى أول الطريق
يا خديجة. ومضت األيام هادئة والزوجان يزدادان محبة ويشتد تعلق أى منهما بصاحبة وقد أفسح رجال مكة لمحمد مكانا بينهم وأصبحوا يستشيرونه فى أشد أمورهم تعقيدا ،ثقة بذكائه وحكمة مشورتة وبصيرتة ويجعلونه موطن أسرارهم
ومستودع أماناتهم. جميعا وهو له من إذا جلسوا للأمر العظيم دعوه وإذا قاموا إلى مكرمة لم يحجب عنهم رأية وكلما أنفسح له مكان فى وسط القادة أحست خديجة بالتكريم وودت أن يُفسح له مكان أرفع منه حتى يكون سيد مكة حكمة جدة
عبد المطلب بن هشام بن قصى سيد مكة وقد أعتنت أن توفر له الهدوء والسكينة وال تشغله بصغائر المور وال تُسمعه ما يشغله عن العظائم تتمنى أن توثق األيام ما بينهما بولد يشد أواصر)روابط[هذة األلفة ويقوى روابط هذة المحبة
واأليام تسير بخير ما يريد الزوجان المحبان من األيام والليالى فلما مر العام لزواجهما أكرمهم هللا بما تمنوة فى مهده يمأل الدار بصياحه ويُحرك رجليه فى فراشه ويدير عينيه يمينا وشماال فيمأل قلب محمد الذا الذى ترغبه جميع العرب ويمأل
قلب فرحا بالعقب)الولد(كر خديجة غبطة)فرحة[بهذا الرباط المتين القوى الذى ربط بينها وبين محمد وفرح قلبه واكتملت سعادته وسعادتها وغدت السيدة خديجة تُنادى محمدا فيطرب لهذة الكنية الجديدة كما أصبح الناس ينادونه بها
فيطرب لها ذب التغمة فالقاسم إبنهما والثمرة األولى لهذة المحبة وذلك اإلخالص ذن خديجة لحنا ع ..حتى كانت تلك الكنية فى أ وكلما مار يوم زاد محمد فى مكة عظمة وزاد إلتفاف الناس به وتقديرهم له ولم يكد يخلو يوم من أمر يحله أو
رأى سديد)صائب موفق[يُسديه)يشير به[يجلس فى دار الندوة)مجلس مشورة سادة القوم (مع الجالسين من كبراء قريش وسادتها لكنه يُكثر السكوت ويلتزم الوقار ويرد للمظلوم حقة من الظالم وينصر الحق ويخذل الباطل وال يجامل بغين
الحق وال يُحابى إال فى طاعة هللا وال تُعرض مكرمة إال سعى فى عملها وشجع الناس عليها ولم يمض عام بعد مولد "زينب "فى مهدها تبتسم أبويها وتُناغيهما وتنظر إليهما بعينيها البريئتين وخديجة مسرورة أنها أنجبت لمحمد الولد وأنجبت
له البنت الربيع وكان يُحس أن طمأنينة نفسه تزداد وكانت خديجة تُحس تلك الطمأنينة وتُسر عندما تجدة يحاسب نفسه ليرقى بها لألفضل ن اقارب محمد من قد أختار جبال من جبال مكة صعب الـمرتقى يلقب جبل "حراء " لينقطع فيه
شهرا فى كل عام نائيا عن مكة وعن الغادين وقد أختار جبال من جبال مكة صعب الـمرتقى يلقب جبل "حراء " لينقطع فيه شهرا والذاهبين والايبين الذين يطرقون بابه صباح مساء غارا فى تلك القمة العالية فإذا أقبل شهر رمضان كان قد جهز
زادة القليل من الشعير والزيت أو التمر وما يعينه من الماء ثم أنتقل به لجبل "حراء " وصعد إليه فى طريق وعر)صعب(إلى قمة الجبل حتى يبلغ ناظرا فى ملكوت وخلقة هللا زاهدا فى الدنيا وضوضائها وعن الناس وكذبهم وغشهم وخداعهم
ولغوهم وعن كل ما يصرف عن هللا والتفكر فى كريم وإتقان صنعه فيأوى إليه منقطعا عن الناس يحيا فيه زاهدا دفئا يذهب ما به من األلم ويستعيد قوته ويُهون عليه ما وجد من العناء فإذا مر رمضان رجع لخديجة وقد نال منه الجهد
)التعب(فيجد فى قلبها الحنون تمسح بمعاملتها الطيبة عنه الضيق وتزيل بسمتها الصافية الراضية تعبه وتشجعه لما هو يطمح له وتُهون له الصعاب فى عينيه حتى إذا مر العام واقترب شهر رمضان تقوم تعد له ما يلزم لذلك السفر وأبدت
له من السرور والهتمام ما يشجعه ويقويه فيسير إلى حراء متجها إلى هللا وقد تزود من الطعام والشراب كثيرا من عباراتها المشجعة وحنانها بدء الرسالة وأولى المؤمنات: 5 أصبحت خديجة فى شُغل بمحمد وبناتها وتدبر تجارتها ومالها خوفا
عليه فمشت فى تلك الط ريق الوعرة وصعدت أعلى الجبل تتجشم)تتحمل(شديد فإذا كان فى الغار أحست بدافع قوى يدفعها إليه معلقا بمحمد حيث كان فى البيت أو فى الغار أو بين سادة مكة أصبح قلبها عطفا وحنانا يملؤه قوة وبعينه لما
هو فيه الصعاب وأطمأنت عليه ثم رجعت من حيث أتت فيحس محمد من قلبها الرحيم حتى كانت ليلة من ليالى شهر رمضان وهو فى الغار والظالم يلف الجبال والوهاد)األماكن المنخفضة (برداء والتج وم تطل من وسطه كأنها عون تنظر
من عليائها إلى األرض وتتأملها وقد بدت رءوس الجبال فى ضوء النجوم الخافت ينظر بعضها لبعض والليل ساكن هادىء ال تقطعه إال أصوات الوحوش التى تتنقل بين الجبال هنا وهناك وقد أختفت مكة فى الليل يُرى منها نور القناديل
والشموع و والنجوم قائال : وفجأة وجدت محمدا يدخل عليها خائفا يصيح مرتجفا زملونى)غطونى(! زملونى! فأسرعت إليه وعاونته للسير إلى فراشه وقلبها يخفق وجسمها يرتعد ورقد فيه فغطته كما أمر ثم وقفت بجانبه تنظر إليه وتُرهف
سمعها إلى أنفاسه فتطمئن عليه حين تسمعها تتردد فى صدره ولم تغادر سريرة وظلت واقفة بجانبه حتى ذهب عنه الروع)الفزع(فلما اتسعت عيناه كشفت عنه الغطاء وعاونته فى النهوض وجلست بجانبه ونظرت إليه نظرة مملوءة بالحنان ثم
قالت باسمة: ماذا حدث ؟! شغلت قلوبنا عليك فنظر إلى أعلى الحجرة ثم قال فى خوف عجبا! لست أدرى يا خديجة ماذا سيكون!! إنى خائف فقد رأيت فابتسمت خديجة ثم قالت فى حنان: وكيف يا أبن عبد هللا بن هاشم ؟! وهللا ما يخ
زيك ربك أبدا ! إنك لتصل الرحم وتساعد الضعيف وتكرم الضيف وتُعين لنوائب الدهر وتقف بجانب الحق؟! لعلك رأيت الخير يا محمد وال أرى إال أنك رأيت هذا الخير! قال فى إهتمام وال يزال أثر ما به يبدو فى نبرات حديثه: كنت فى الغار
أنظر فى ملكوت السماوات واألرض نفسى هادئة وقلبى فرح وصدرى صاف وقد طاب لى النظر وحال لى الوقوف فرأيت جسما ليس مثل الناس فارتعدت فرائصى)عضالت قويا ملك صدرى(وأهتز جسدى فما عهدت شخصا يتسلق ذلك الجبل
غيرك أنت ومن كنت تبعثينهم ليطمئنوا عن أحوالى وعلقت عينى بهذا الجسم الشفاف وأردت أن أصيح به فسمعت صوتا سمعى وهز جسمى ونادانى صائحا بى قائال اقرأ قلت: ما أنا بقارىء)ال أعرف القراءة(وكررها ثالث مرات وأنا أجيبه
الجابة نفسها "ماأنا بقارىء" فقال فى صوت رفيق يذوب حالوة :" رأ قى ن سا ن اق ا سم ق)1)خلَ كَ الَّذِي خلَ قِ الـ م ن ـ ب رب علَ)2) رأ م الَ)3)الَّذِي كَرَم اق و ربُّ كَ م علَّ م ن سا ن الـ قلَ ـ ب)4)علَّ م الـ ما يَ علَ)5 "(سورة
العلق. م لَ فلما قرأت ما قال أتصرف عنى ودعانى حائراً خائفاً مرتعداً حتى أستعدت بعض قوتى فأسرعت نازالً من الجبل ناحية الدار ولقد خشيت لنفسى فلما سمعت خديجة اآليات من الرسول)ص(قالت معجبة لحالوة وحى هللا: أبدا إنك
لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل ال وتعين لنوائب الدهر أبشر فوهللا ال يخزيك هللا وبعد ذلك نزل قول هللا لتنبيه موحيا ن ثاني ـقيل)5) ولـ يكَ ق لَ ق عل نَّا سنُ رتِيلَ)4) رآنَ ت لقُ ل ا ي ه و رتِّ و ز د علَـ ليل)3
)أو انقُ ص م نهُ قـ ليل)2)ن صفهُ أللَ قـ م اللَّ ي ل إ ل م ز م ل)1)قُ يُّ ها ا " يا أن لَ كَ فِي النَّ هار ـ قوم قيل)6)إ نا واُ شدُّ و طـ ل ه ي أ ة اللَّ ي ذنا و كيل)9 "(سورة المزمل .ط)7 ويل س ب حا ا شـ خ ل ه و ف ـلَه إ ل م
غرب ل إ ق وا لـ م شرِ ي هـ تُ بتِيل)8)رب الـ ك وتبَتَّ ل إ ـ ذكُ ر ا س م رب (وا وفى مرة غيرها بينما كان محمد)ص(يمشى إذ سمع صوتا من السماء فرفع بصره فإذا الملك الذى جاء بغار حراء ،ففزع ورجع إلى زوجته قائال
"دثرونى.دثرونى" . فأوحى هللا" يَا أيُّ ها ـ رأ م دث م الَ)1) ق بذ ر ـ أ ر ـ ف)2)و ربَّ كَ كب ف ر)4

(والـ رج ز ا ه ج ر ـط ه ف)3)وثيابَ كَ ـك ا صب ر ـ ف)5)ول ت منُن ت ست كثِ ر)6)ول رب ف)7 "(سورة المدثر.